الجوانب الفكرية في شخصية محمد حسين الصغير

م . م اسيا كاظم عبيد

جامعة الكوفة / كلية الآداب

asiak.alshiblawi@uokfa.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٧

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

تعد مدينة النجف الاشرف محط انظار العالم، فهي مدينة العلم والعلماء وحاملة لواء الفقه والادب والشعر، وقد جادت النجف على العالم الاسلامي والعربي بآلاف العلماء والشعراء ومنهم الاستاذ المتمرس الدكتور محمد حسين الصغير الذي عرفهُ العراق خاصة والعالم الاسلامي والعربي عامة عالماً وادبياً وشاعراً واستاذاً، وقد عرفته مجالس النجف الادبية حيث كان ناقداً سياسياً ومدافعاً عن حقوق المظلومين خصوصاً فلسطين، فضلاً عن تصديه للفكر الشيوعي، كذلك إحيائه للمناسبات الدينية لأهل البيت (عليهم السلام) فكان وطنياً ثائراً واستاذاً باحثاً في القرآن والادب والنقد والبلاغة بصورة عامة .

الكلمات المفتاحية : النجف الاشرف، الجوانب الفكرية ، محمد حسين الصغير .

Intellectual aspects of Muhammad Hussein Al Sagheer's personality

Asia Kazem Obaid

University of Kufa / College of Arts

asiak.alshiblawi@uokfa.edu.iq

Date received: 27/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

The honorable city of Najaf is the focus of attention of the world. It is the city of science and scholars and bears the banner of jurisprudence, literature and poetry. Najaf has visited the Islamic and Arab world with thousands of scholars and poets, including the experienced professor Dr. Muhammad Hussein Al-Saghir, whom Iraq in particular and the Islamic and Arab world in general knew as a scholar, writer, poet and professor. I have known him. Literary Councils of Najaf, where he was a political critic and defender of the rights of the oppressed, especially Palestine, in addition to his confrontation of communist thought, as well as his revival of the religious occasions of the People of the House (peace be upon them). He was a patriotic revolutionary and a professor and researcher in the Qur'an, literature, criticism, and rhetoric in general.

keywords : Najaf Ashraf, Intellectual Aspects, Muhammad Hussein Al-Saghir

المقدمة

تُمثل النجف مركز الاشعاع الفكري الاسلامي عموماً والامامي خصوصاً الامر الذي حدا بمدرستها ان تضم آلاف المفكرين الذين تخرجوا منها اعلاماً يجمعون بين التعليم القديم والحديث، فكان من بين هؤلاء الدكتور الصغير الذي يعد أحد امتدادات تلك المدرسة فقد انتج بحوثاً ومؤلفات شملت مختلف جوانب الدراسات القرآنية والبلاغية والنقدية مواكباً حداثة العصر بعمق حتى بات اهتمامه بالقرآن تدريساً وتنظيراً وابحاثا سمة من سماته .

تعد شخصية الصغير احدى الشخصيات الدينية التي كان لها نتاج علمي في الدراسات القرآنية واللغوية والتي اتسمت بطابع يجمع بين الدراسات الحوزية والاكاديمية، علاوةً على انه شاعراً بالمعنى الفني والابداعي للشعر بما يميزه عن غيره من شعراء عصره، وقد افاد من طبيعة نشأته الدينية والعلمية والادبية واصالة ثقافته وتخصصه العلمي بوصفه استاذاً في البيان العربي فضلاً عن تجربته السياسية في صياغة افكاره الامر الذي اسهم في إعادة البناء الفكري ودفعه في اتجاه الحداثة، فضلاً عن ذلك هناك دراسات اكاديمية قد تناولت هذا الموضوع إلا ان بعضها جاء ضمن السياق العام، ولم تكن هناك دراسات أكاديمية مستقلة تضمنت دراسة هذه الشخصية وتوجهاتها ومدى اسهامها في الدعوة الى الاصلاحات الفكرية والاجتماعية في المجتمع من خلال مؤلفاته العلمية في الاختصاصات المختلفة ، وهذا بحد ذاته كان احد الاسباب التي دفعتنا الى دراسة الموضوع كدراسة مستقلة .

اعتمد البحث في توثيق معالجاته على الاضبارة الشخصية لصغير المحفوظة في ارشيف المتقاعدين في جامعة الكوفة كلية التربية للبنات، إذ قدمت معلومات مهمة عن الحياة الشخصية لدكتور فيما يخص ولادته ودراسته العلمية والمناصب التي شغلها وغيرها، علاوة على ذلك المؤلفات العلمية له التي تخصصت في جوانب دراسية مختلفة ذات صلة مباشرة بالموضوع لاسيما في مجال الدراسات القرآنية واللغوية والتاريخية .

قسم البحث الى محورين اساسيين الاول منها كان بعنوان (**السيرة الشخصية والفكرية للدكتور محمد حسين الصغير)** تضمن نشأته واسرته وشخصية فضلاً عن مراحل دراسته حتى اصبح احد الاساتذة في الكليات العلمية ، وكيف اسهم في رفد الحركة العلمية من خلال مؤلفاته واشرافه ومناقشته للعديد من الرسائل والاطاريح العلمية، وذلك لغرض الوصول الى رؤية واضحة حول دور هذه المؤثرات في صقل شخصية الصغير، كما تضمن المحور الثاني (**قراءة في بعض مؤلفات الصغير**) حيث تم استعراض بعض مؤلفاته منها كتابه في مجال الدراسات القرآنية موضحاً من خلاله مصطلح الصورة الفنية عند النقاد القدامى وعند النقاد المعاصرين من

العرب والغربيين والمستشرقين، ودرس مفهوم ضرب الامثال في القرآن وصورته واهميته ، مستعرضا في كتابه الاخر(الامام الحسن عليه السلام رائد التخطيط الرسالي رؤية معاصرة في قيادية الاستراتيجية) موضحا فيه مفهوم القيادة كمصطلح قرآني وسياسي مستشهداً ذلك بآيات من القرآن الكريم واستعرض المؤهلات القيادية التي تمتع بها النبي محمد(ص) واهل البيت عليهم السلام، متابعاً سير الاحداث بولاية الامام علي (عليه السلام) ومن بعده ابنه الامام الحسن(عليه السلام) وكيف تأهل لقيادة المجتمع الاسلامي وعمل على تهيئة الرأي العام للمجتمع العراقي عامة والمجتمع الكوفي خاصة للقيام بثورة فضح من خلالها مساوئ الحكم الاموي من كافة الجوانب دينياً اجتماعياً اقتصادياً قادها الامام الحسين عليه السلام من بعده .

المبحث الاول: السيرة الشخصية والفكرية للدكتور محمد حسين الصغير.

وهو محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ حسن ابن شبير بن ذياب[١]، ولد في محلة العمارة إحدى المحلات الاربع التي تؤلف مدينة النجف القديمة في (١تموز ١٩٤٠)[٢] .

نشأ وترعرع في مدينة النجف الاشرف مدينة العلم والعلماء فكان لهذه المدينة وبيئتها الاثر الاكبر في توجه الصغير إلى الدراسات الدينية ساعده بذلك سمعة والده واسرته التي حازت مكانة علمية وادبية مرموقة في الوسط النجفي، دخل الدراسات الاولية في حوزة النجف الاشرف فدرس المقدمات من اللغة والنحو والصرف والمنطق والبلاغة العربية على يد اساتذة اكفاء، وقد درس الادب العربي ودواوين الشعر عند ابيه الشيخ علي الصغير والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد محمود الحبوبي، وتأثر بشاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري ومحمد رضا الشبيبي[٣]، والشيخ علي الشرقي[٤]، والدكتور عبد الرزاق محي الدين، فغزى المحافل الادبية في البلاد العربية والعراق والنجف في سن مبكرة له ديوان شعر في ثلاث مجلدات[٥] .

تابع دراسته الاكاديمية فتخرج من كلية اصول الدين ببغداد في العام الدراسي(١٩٦٧_١٩٦٨) في علوم القرآن واللغة العربية وكان بحث تخرجه بعنوان فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨_١٩٦٨ دراسة في الادب العربي والنقد حازت على مرتبة الامتياز مما ادى الى طبعها على نفقة الكلية، ثم حصل على الدبلوم العالي في الشريعة والعلوم الاسلامية في كلية دار العلوم العليا بجامعة القاهرة وكان الاول بدورته على البلاد الاسيوية والافريقية وحاز على جائزة جمال عبد الناصر للدراسات العليا عام (١٩٦٨)، ثم اكمل دراسة الماجستير في كلية الآداب جامعة بغداد عام (١٩٧٢) عن رسالته الموسومة بعنوان (الصورة الادبية في الشعر الاموي دراسة نقدية وبلاغية) حازت على درجة الامتياز، وقبل في كلية الآداب بجامعة القاهرة لدراسة الدكتوراه

بقسم اللغة العربية وآدابها في عام (١٩٧٥) ونتيجة لاعتقال رئيس لجنة مناقشته نوقشت الرسالة بكلية الآداب بجامعة بغداد في عام (١٩٧٩) وحازت درجة الامتياز وتم ترجمتها الى اللغة الانكليزية وطبعت الرسالة مرتين الأولى لوزارة الاعلام العراقية عام (١٩٨١) والثانية لدار الهادي بيروت عام (١٩٩٦)[٦] .

حصل على القاب علمية عديدة ففي(٢٨تشرين الاول١٩٨٣) رقى الى لقب استاذ مساعد، ورقى الى درجة استاذ في(٢٨تشرين الاول ١٩٨٨)، ورقى الى مرتبة الاستاذ الاول في جامعة الكوفة عام(١٩٩٣)، رقى الى مرتبة الاستاذ الاول المتمرس جامعة الكوفة عام (٢٠٠٢) وهي ارقى درجة تمنحها الجامعات الرصينة في العالم، اشرف وناقش (٢٥٥) رسالة ماجستير ودكتوراه في الدراسات القرآنية والاصولية والبلاغية والنقدية والادب العربي واللغة والنحو، ومن بينها اطروحة الدكتوراه للطالب(عادل زامل عبد الحسين) التي كانت بعنوان (قواعد علم الحديث عند ائمة اهل البيت عليهم السلام) حيث جرت المناقشة في كلية الفقه بتاريخ (٢٤آذار ٢٠١٠) فكان الصغير رئيساً للجنة، وقد اشرف على اطروحة الدكتوراه للطالب (مظاهر جاسم عبد الكاظم) بعنوان(مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم حتى القرن الثالث هجري) وغيرها [٧].

احيل الى التقاعد بأمر من ديوان الرئاسة المنحل بالأمر الجامعي المرقم (٧٦٥٩) في (١٥كانون الاول ١٩٩٤)، ثم اعيد للخدمة الجامعية على ملاك كلية التربية للبنات جامعة الكوفة بموجب قرار مجلس الحكم في (٣١آذار ٢٠٠٤) واعتبرت المدة من تاريخ استقالته لغاية اعادته للتعين خدمة متصلة لأغراض العلاوة والترفيع والتقاعد، فأحيل الى التقاعد لبلوغه سن (٧٠سنة) استناداً لأحكام المادة (١١ اولا/ب) من قانون الخدمة الجامعية رقم(٢٣) لسنة ٢٠٠٨[٨] .

المبحث الثاني : قراءة في بعض مؤلفات محمد حسين الصغير:

اولا : مجال الدراسات القرآنية .

١_ كتاب الصور الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية .

يعد القرآن الكريم مصدر التشريع الاول للأمة المحمدية، ولم يقتصر على علم دون الآخر وإن كان هدفه الهداية العامة للناس، فإنه احتوى على علوم مختلفة، وجمع علوم الاولين والآخرين، لذا قام العلماء بدراسة علومه فمنهم من درس بضبط لغته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وآياته ودرس وأحزابه، واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها

وضروب الافعال، ودرس المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفضاً يدل على معنى واحد وآخر يدل على معنيين، ولفضاً يدل على اكثر واعمل كل منهم فكرة، وعلاوةً على هذا فإن القرآن نزل في بيئة ممهدة وبين دفتيه ثروة بلاغية ولغوية تتجدد على مر العصور . ويعد هذا الكتاب في الاصل رسالة دكتوراه في كلية الآداب تحت اشراف الاستاذ الدكتور(يوسف حليف) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة وعضو المجمع اللغوي في القاهرة الذي كان له الفضل في إقرار الموضوع وكذلك الاستاذ الدكتور(جميل سعيد) استاذ الدراسات العربية العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد وعضو المجمع العلمي العراقي الذي تابع انجاز فصول الرسالة، بحث موضوع المثل القرآني في دراسات تفسيرية وادبية قديمة وحديثة .

قسم هذا الكتاب الى مدخل وفصلان تضمن الفصل الاول ثلاث مباحث تخصص المدخل بتحديد المصطلح اللغوي للصورة الفنية من خلال مقارنة مفهومها بين النقاد القدامى والمحدثين وارجاع اصولها في استيعاب الشكل والمضمون الى الفكر النقدي العربي الاسلامي في القرون الهجرية (الثالث، الرابع، الخامس) واكد الدكتور بأن ما ابداه عبد القادر الجرجاني نواة لما استقر عليه المصطلح النقدي للصورة[٩]، كما كان المبحث الاول بعنوان (المثل والقرآن) الذي قسم الى ثلاث مباحث درس فيه جذور مصطلح المثل في اللغة والاصطلاح والقرآن والذي توصل فيه الباحث الى ان المثل القرآني متميز عن المثل في اللغة والاصطلاح ولكنه متقارب من حيث دلالته في الصياغة والاسلوب، وقد استعرض اتجاهين من الآراء في تعريف المثل اصطلاحا وتوصل الى تعريف يجمع بين الاتجاهين بإطار واحد من خلال صياغة تعريف جديد وهو بهذا عرف المثل اصطلاحاً بأنه (صورة حية ماثلة لمشهد واقعي او متخيل، مرسومة بكلمات معبرة موجزة، يؤتى بها غالباً لتقريب ما يضرب له عن طريق الاستعارة او الكناية او التشبيه مع الاحتفاظ ببعض الشروط)[١٠] .

درس المبحث الثاني الذي حمل عنوان (ضرب المثل القرآني) مفهوم الضرب في الامثال القرآنية وحصرها بصيغة الماضي والمضارع والامر وبيان اهميتها بيانياً وتشريعياً ونقدياً، وتقويم بيئة المثل القرآني بطابعين مكي بين فيه عادات الناس في عصر ما قبل الاسلام ومدني اوضح فيه كيف تمكن الاسلام بتغيرها من خلال التشريعات السماوية التي تكفلها الدين الاسلامي وبناء المجتمع على اسس صحيحة، ختم المبحث بدعوى المنكرين لضرب الامثال وهم معارضي الرسالة السماوية المتمثلين باليهود والمنافقين والمشركين وناقشها من وجهة نظر علمية[١١]، وحمل المبحث الثالث عنوان (تقسيم المثل القرآني)ناقش من خلاله تقسيم المثل القرآني وخرج بصيغة معينة لا تميل الى التقسيم التقليدي الذي الفه الدارسون واعتبره وحدة متكاملة لا تتجزأ في

دلالتها، وفي هذا الفصل يرفض الصغير المحاولات الاتية تجاه المثل القرآني والتي تضمنت الاتي (تقسيمه الى مثل صريح والى مثل كائن، المقايسة بين امثال القرآن والفاظه وامثال العرب، المقارنة بين امثال القرآن وامثال الجاهلية وكتب العهدين، المقارنة بين امثال القرآن بعامة وامثال الكتاب المقدس[١٢] ، أما الباب الثاني فقد تضمن فصلين كان الفصل الاول بعنوان (عناصر الصور الفنية في المثل القرآني) بحث العناصر الفنية من وجهة نظر بلاغية اشتملت على المجاز والتشبيه والاستعارة والايجاز والاطناب، وجاء الفصل الثاني بعنوان (دلالة الالفاظ في المثل القرآني) بحث دلالة الالفاظ من وجهة نظر نقدية شملت النقد الادبي جانباً والنقد اللغوي جانباً آخر، وميزت فضل اللفظ في الفاظ القرآن بين صيغة القول وقسمت دلالته الى (صوتية، اجتماعية، ايحائية، هامشية)[١٣]، اما الباب الثالث درس مضمون الصورة الفنية بتحديد مجالات المثل وظيفته فيما يتعلق بالمحتوى من خلال الموضوعات الاتية (الانسان وقضايا الكفر والايمان، الحياة الدنيا، البر والانفاق وسبل الايثار، العالم الاخر) وغيرها، بينما درس القسم الاخر منه وظيفة المثل القرآني المتمثلة (الفنية، النفسية، العقلية، الدينية) من خلال بيان تطبيقي للصلة الفنية بين الصورة والمثل القرآني بكشف العلاقة بين اللفظ والمعنى، هذه العلاقة القائمة بين الخيال والواقع حيث يرتبط الشكل بالمضمون والمجرد بالمادة والتعبير غير المباشر بالمباشر والتعبير عن الذهني بالمتجسد[١٤] .

٢_ كتاب نظرات معاصرة في القرآن الكريم :

عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها الصغير في عدة مؤتمرات وندوات، وهي خاضعة للردّ ،والقبول، والنقاش، إذ كان عددها سبع الأولى منها ألقيت في المؤتمر العلمي الذي أُقيم في الصحن الحيدري بعنوان (ملامح الإعجاز في القرآن الكريم) إذ بين مفهوم الإعجاز وهو عبارة عن خرق لنواميس الكون، وتغير في قوانين الطبيعة، وقلب للنظام الثابت في الموازين إلى نظام متحول جديد، مؤكداً أنّ هناك معلمان الطبيعي فهو سنة الله في الإبداع، الخارق مجابهة لمجريات الأحداث بأخرى إعجازية، مستشهداً ذلك بآيات من القرآن، ثم لخص ابرز وجوه الإعجاز ومظاهره وهي سبعة أوجه الإعجاز الغيبي وهو إخبار القرآن الكريم عن الأمور الغيبية التي لا يمكن الاطلاع عليها وتستحيل العقول التنبؤ بها، كما لا يمكن كشفها بالفكر والحسابات المادية، الذي تضمن نوعان الغيب الماضي الذي يعرض قصصهم بكامل تفاصيلها بلغة الجزم واليقين، والمستقبلي عرض للأحداث بلغة التأكيد بعدة مناسبات كمعركة بدر، وكذلك الإعجاز التشريعي وهو إثبات عَجْز البشر جميعاً عن الإتيان بمثل ما جاء به القرآن من تشريعات وأحكام، تتعلق بالفرد والأُسرة والمجتمع بكافة المجالات،

ثم استعرض الباحث أنواع أُخرى كالإعجاز العلمي ويقصد به إخبار القرآن الكريم بحقائق علمية لم يدركه البشر إلا في العصر الحاضر وسبقه بالكلام عنها قبل أكثر من أربعة عشر قرناً مع وجود الوسائل اللازمة في ذلك الزمن ، وكذلك الإعجاز الصوتي الذي يأتي على هيئة خاصة من التشكيل أو البناء الصوتي، سواء كان ذلك في كلماته أو جملة أو آياته أو على مستوى إيقاع السورة بأكملها، كما أوضح الباحث أنّ اللسان العربي يميزه الجانب الموسيقي الإيقاعي في أغلب نواحيه، والقرآن، نزل بهذا اللسان، وجمالية التركيب القرآني تبرز في اتساق المقاطع وتناسقها وانسجامها، كما أشار الباحث إلى الإعجاز العددي مشيراً إلى كتاب الأستاذ عبد الرزاق نوفل الذ وفق بذلك وفق مقارنات سليمة وموازنات حسابية دقيقة، فقد قام بعمليات إحصائية لورود الألفاظ المتناظرة، والمتقابلة، والمتضادة، والمتناقضة، وقابلها بالعدد نفسه، أو نصيفه، أو شطره، أو ما يقاربه، مما شكل ثروة عددية تنبئ بالضرورة أن القرآن لم يستعملها صدفة، بل بميزان، وذلك الميزان لا يمكن أن يكون من صنع البشر، مؤكداً أنه من دلائل الإعجاز، ثم ذكر الباحث الوجه الأخير من وجوه الإعجاز وهو البياني عبارة عن مجموعة العلاقات المجازية والاستعارية والتشبيهية والكنانية والرمزية والإيحائية بين المعاني والألفاظ، مشيراً إلى أنّ الإمام علي (عليه السلام) من أوائل رواده ويعد كتاب نهج البلاغة امتداد طبيعياً للإعجاز البياني في القرآن لتأثر الإمام به[١٥] ، أما المحاضرة الثانية كانت بعنوان البعد العالمي في القرآن الكريم ألقيت في الندوة التي أقامها قسم علوم القرآن في كلية التربية، جامعة الكوفة، بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الجامعة إذ أوضح الدكتور أنّ القرآن كتاب هداية، وتشريع، ومصدر لتأريخ الديانات السماوية وحياة الرسل والأنبياء، مشيراً إلى الدلائل التي أكدت هذه العالمية منها أنّ القرآن هو رسالة الإسلام المبرمجة التي خطط لها القرآن نفسه بما لا يقل الشك في كل آياته التي تشير إلى عالمية الرسول في رسالته للبشرية جمعاء، ثم تأكيد القرآن على خطابه للناس جمعاء في مختلف شؤونهم ويدعوهم إلى الأخذ بنظام يتماشى مع تطور ايدلوجية الحياة ليصل إلى مرفأ الأمان، وأخيراً عناية القرآن بمصير الإنسان منذ خلقة وحتى مماته، ونشره وحشره، وعاقبته، مبيناً أصل خلق الإنسان من الطين الذي يحمل بين طياته عناصر أرضية اخرى مستشهداً ذلك بآيات من القرآن الكريم[١٦]، وكانت المحاضرة الثالثة بعنوان مدرسة الكوفة في تفسير القرآن الكريم ألقيت في المؤتمر العلمي الثالث الذي أقامته كلية الفقه جامعة الكوفة، تحت شعار دور الكوفة في التراث العربي والإسلامي، استعرض الباحث في بادئ الأمر نشأة المدارس الحضارية التي تعني بالتراث في ظل حضارة الإسلام في الحواضر العربية كل من(مكة المكرمة، المدينة المنورة، البصرة، الكوفة، بغداد، الموصل، النجف الأشرف، القاهرة، الشام، اشبيلية،

غرناطة، القيروان، تونس) موضحاً أنّ نشأتها مختلفة في تكوينها فبعضها لها كياناً مستقلاً، وبعضها الآخر امتداد لمدارس الأم، ثم تابع الحديث على مدرسة الكوفة التفسيرية ووجدها تمثل اتجاهين رئيسين في مرحلة التكوين والتدوين معاً وهما الاتجاه التدريسي ويمثله ابن مسعود، والاتجاه النصي ويمثل تلاميذ الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام، وقد نشأ عنهم طبقتان هما طبقة الرواة والمؤلفين، خاتما بالأسباب التي أدت إلى أرساء قوعد هذه المدرسة وهما الأثر التدوني واللغوي، مشيراً إلى مؤسس هذه المدرسة هو ابن قتيبة الذي كانت ولادته في الكوفة المتمثلة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) الذي يُعد أصل من أصول البحث التفسيري، واللغوي، والبلاغي، في سياق متناسق، مشيراً إلى ثلاثة من عمالقة التفسير وهم الطبري في كتابه (جامع البيان في تفسير أي قرآن) الذي اعتمد على التفسير بالمأثور، الطوسي في كتابه (التبيان في تفسير القرآن)، الطبرسي في كتابه (مجمع التبيان في تفسير القرآن) مؤكداً أنّ أصول هذه المدرسة يعود إلى الإمام علي (عليه السلام) الرائد الأول في التفسير، والبلاغة، وعلم الكلام، الفقه، وعده المؤسس الحقيقي لميادينها[١٧]، فكانت المحاضرة الرابعة بعنوان أثر القرآن الكريم في الحفاظ على أصالة اللغة العربية، التي أُلقيت في المؤتمر العلمي الخامس الذي أقامته جامعة الكوفة، كلية الفقه، تحت شعار العروبة والإسلام من منظور معاصر، أعطى تعريفا عن مفهوم القرآن لغة واصطلاحا ويعني اسم علم مشتقاً من القراءة ومرادفا لها باعتباره مصدرا، وقد يكون مشتقا من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضاً، وقد يكون معناه القراءة في الأصل أو مصدر قرأت بمعنى تلوت، مشيراً إلى الأسباب التي أدت لحفظ أصالة اللغة العربية، كالاتي التأريخ الحضاري المشترك بين اللغة والتاريخ شكل مظهراً اجتماعياً متلازماً، فالحفاظ على اللغة يعني الحفاظ على القرآن الكريم، وصيانة لغة القرآن يقتضي صيانة لغة العرب، لارتباط وجودهما التاريخي والتشريعي معاً، اضف إلى ذلك وجود معالم اللغة، ومعاني النحو، ودلالة الألفاظ، مما أوجد حركة لغوية دائبة، وأصالة إعرابية متجددة، نشأت منها مناهج اللغة، ومدارس النحو من جهة وارتباطها بالغة القرآن، فدرس الكثير من علماء العرب المنهج اللغوي كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وغيرهم من العلماء اللذين كانت لهم العناية بلغة القرآن، ولم يقتصر الأمر على علماء العرب بل تعدى الأمر على علماء الغرب والمستشرقين كجوستاف فلوجل الذي ألف أول معجم مفهرس للقرآن في اللغة العربية عُني بألفاظ القرآن ومفرداته، أما مدارس النحو التي سعت إل ضبط قراءة القرآن وأدائه سليماً عل النحو العربي الفصيح، فعملت على الدفاع عن القرآن وصيانة التراث من الهجمات المتضادة، وأشار إلى نشوء البلاغة العربية في أحضان الإعجاز القرآني ومن العلماء اللذين ساروا على هذا النهج كالجاحظ والجرجاني الذي أعتبره

الباحث المؤسس الفني البلاغي المستمد قوانينه من القرآن، مبيناً دوره في تهذيب اللغة العربية من الألفاظ الدخيلة وهذبها، أما المحاضرة السادسة كانت بعنوان (الأسلوب النفسي لمكافحة الجريمة في القرآن الكريم) الذي أُلقيت في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد في كلية الفقه، جامعة الكوفة، الذي أُقيم تحت شعار دور العقيدة والتشريع الإسلامي في مكافحة الجريمة، إذ بين الباحث مفهوم الجريمة وهي مأخوذة من الجرم وهو القطع، ويطلق على الكسب غير المشروع، وكذلك في الاصطلاح هو كل فعل أو ترك قرر الشارع عليه عقاباً، وتطلق أيضاً على كل عمل خالف به فاعله أمر ربه، وحاد به على الطريق المستقيم، وجانب بفعله الحق والعدل، مع مراعاة أن الأعمال التي يجرمها الشرع تتفاوت في عملها، طبقاً لما وضحه الشرع وبينه، مبيناً ذكر لفظة الجريمة ستون مرة في القرآن، كالإجرام، أجرمنا، تجرمون، أجرموا، مجرمون، مجرمين وغيرها، إذ بين لها نوعان الإجرام الفردي وهو الذي يتحدث به عن المجرم ذاته ويراد به كل جنس المجرم أي كان جرمه مستشهداً ذلك بآيات من القرآن الكريم، والإجرام الجماعي المراد به الجماعات المجرمة التي تقوم بالجريمة، ثم استعرض مشخصاتها كالقتل المتعمد الذي أعتبر من أبشع الجرائم مشيراً إلى أنواعه قتل الخطأ، متعمداً موضحاً احكامه وكيفية معالجته في عدة ملامح تحذيرية، وترغيبه، وإصلاحية ، والسرقة مشيراً إلى أنّ هذا الحكم له حدود وله قيود في تعين مبلغ السرقة، وهوية السارق، ومكان القطع، ونوعيتها، وحكمة قطع اليد وغيره، والزنا ويذكر الباحث ما لهذه الجريمة من آثار ونتائج سلبية على المجتمع، وكيف عالج القرآن هذه الظاهرة عملياً بالطرق الشرعية، وكبائر المحرمات وأورد الباحث مفهومها وهي عبارة عن المحرمات التي ذكرها القرآن ونص عليها التشريع الإسلامي مما يعتبر الوقوع فيها منافياً لعدالة المسلم ووصفه بالفسق حيناً، وبالكفر حيناً آخر، كعقوق الوالدين، أكل مال اليتيم وغيرها، أما المحاضرة الخامسة كانت بعنوان (تحريم الخمر في القرآن الكريم) التي ألقيت في المؤتمر الطبي الذي أقيم بالتعاون نقابة الأطباء مع كلية الطب، جامعة الكوفة تحت شعار الخمرة وأضرارها الاجتماعية والصحية، أوضح من خلالها مفهوم الخمر لغة وهو ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل، واصطلاحا ما خمر العقل، وهو المسكر من الشراب، إذ عالج الموضوع انطلاقاً من النصوص القرآنية بحسب أسبقيتها في النزول مكية ومدنية، كالآية الكريمة (قُلْ إنما حَرمَ ربي الفَواحِشَ مِنْها ومَا بَطَنَ وَالإثمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقَ) معتبراً هذه الآية أول ما نزل في الموضوع، وأخذ يشرح مفردات الآية من الفواحش، والإثم، معرفاً الأخير في اللغة والاصطلاح بعد ذكر الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، مستعرضاً تعريف الإثم حسب مفهومه منها وهو (إن الإثم لا يخلوا من معنيين، فإنما أن يكون هو المعاصي والذنوب، والخمر أحد مفرداته،

وإما أن يكون هو الخمر بعينها بإسناد روايات آل البيت، معتبراً الآية القرآنية الكريمة (يا أَيُها الذِينَ آمنُوا إِنّما الخَمْر وَالمَيْسِرُ وَالأنْصَابُ وَ الأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَملِ الشيْطَانِ فَاجْتَنَبُوهُ لَعَلَكمْ تُفلِحونَ) آخر آية نزلت بحق تحريم الخمر، نتيجة لاستجابت النفوس بضرورة تنفيذ الأوامر الإلهية، إذ أكمل بسرد ثمانون رواية عن آل البيت تؤكد تحريم الخمر، وماله من آثار صحية، واجتماعية، وفردي، وأسري، خاتما السبب الرئيسي من تحريم الخمر هو الإسكار، فكل مسكر حرام مهما تعددت أسماؤه، واختلفت تركيباته[١٨]، استعرض الباحث المحاضرة الأخيرة التي كانت بعنوان مسيرة الكائن الإنساني ورسالة السماء في القرآن العظيم) والتي ألقيت في الندوة العلمية المتخصصة التي عقدها الأستاذ سامي محي الدين واخوته في مجلسهم، موضحاً كيفية التكريم الإلاهي للإنسان عن سائر المخلوقات، والسبب في ذلك اعتباره الخلق الأول في حياة الأرض، الذي يمتاز بالدقة في التركيب، والحسن بالتقويم، والإبداع بالتصوير، ثم أشار إلى أن خلق الإنسان ذو طابعين من ناحية الخلق طابع إعجازي، وفطري في سنة الحياة يقترن بالتزاوج، والتناسل بين الذكر والانثى، لينتج من ذلك كائناً ناطقاً مفكراً من جماد، ولكلاهما أبعادهما في تكوين الإنسان حتى لحظات الموت، وحياة البرزخ، وقيام الساعة[١٩] .

ثانيا : مجال الدراسات اللغوية والادبية .

١_ كتاب اصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة .

يعد واحدا من ابرز الاساتذة المتخصصين في (البيان العربي) وقد الف كتب وبحوث قيمة في هذا العلم تدل على الفهم العميق لأسرار البيان العربي، كما انه لم ينظر الى البيان مجرد علم بلاغي له اصوله وفروعه، إنما دراسة فنية وتحليلية في ضوء الواقع اللغوي العربي الفصيح تعني بالكشف عن المعاني البيانية وتبيان اغراضها ومن هنا نجد أثر هذا الفهم الفني لطبيعة الإداء البياني يتجلى في شعره بوضوح نظراً وتطبيقاً فضلاً عن استبيان علاقة الشاعر بالبيان العربي، وقد تضمن كتابه دراسة اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم مؤكداً على مدى الفهم القرآني الذي يتجسد في البيان مشيراً الى عناصر الفن البلاغي كالمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية باستعمالها اللغوي بالتعبير البياني مما يجعله عملاً فنياً موحياً ومؤثراً ونظر الى تلك الفنون البلاغية على انها فنون غير منفكه عن الاسلوب الادبي بل هي ركائز اساسية في النص الابداعي .

قسم هذا الكتاب الى خمسة فصول كان الفصل الاول منه بعنوان (ابعاد البيان العربي) جاء بثمانية مباحث عرض من خلال المباحث الثلاثة تطور مفهوم البيان عند البلاغين العرب بمعناه العام بعد عرضه لأقوال العلماء في اللغة، حيث عرفه ابن منظور(إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع

اللسن واصله الكشف والظهور) وهذا يعني انه اوضح المعنى الدلالي للبيان، بينما لخص الصغير من هذه التعاريف اللغوية تعريف تمثل بأن (هو ما يراد به الكشف والإيضاح والظهور)[٢٠]، كما حمل الفصل الثاني عنوان (الاستعمال المجازي) فقد استعرض فيه المجاز في اللغة والاصطلاح واصالة الاستعمال المجازي واقسام المجاز بشقيه العقلي والمرسل مستعرضاً ذلك بنماذج من القران الكريم وفق آراء السابقون وما توصل إليه الباحث من نتائج، يكاد يكون المجاز كنز البيان ففيه يتوالد المعنى، وتنمو النصوص الادبية على ان (اللغة اكثرها مجاز لا حقيقة) فهو (كنز من كنوز البلاغة)[٢١] موضحاً ان التعريف الاصطلاحي مأخوذ من الاشتقاق اللغوي كما اكده الجرجاني (فالمجاز مفعل من مجاز مفعل من مجاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا تعدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز على معنى انهم جازوا به موضعه الاصلي، او جاز هو مكانه الذي وضع فيه اولاً)[٢٢] وكذلك في تعريف للسكاكي بأن (المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع مرادفة مانعة عن إرادة معناه في ذلك الموضع)[٢٣] والكثيرون غيرهم وقد اكد الصغير في دراسته لتعريف المجاز بوجود علاقة قائمة بين الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي بعد دراسة اراء اللغوين فعرفه بأنه (الاجتياز والتخطي من موضع الى كموضع)[٢٤] كما اوضح اقسام المجاز وهما لغوي الي عرفه بأنه (ما عبر عنه بواسطة اللغة ومدركات اللسان)، فعرف المجاز العقلي وهو (يتوصل إليه بحكم العقل فيثير الاحساس بطريقة استخدامه، فالألفاظ لم تنقل عن اصلها اللغوي إنما يستدل عن هذا المجاز عن طريق التركيب في العبارة والاسناد في الجملة، فهو مشتق من هيأة الجملة العامة ومستخرج من تركيب الكلام التفصيلي دون النظر في لفظ معين او صيغة منفردة[٢٥]، كما انه قسم هذا النوع من المجاز الى عدة اقسام مستشهداً ذلك بآيات من القرآن الكريم السببية : هي اكثر الاقسام استخداماً في القرآن الكريم وهو ما يعرف بأنه مسنداً إلى السبب الزمانية : يبنى فيه الكلام في هذا القسم للفاعل واسند للزمان باعتباره عاملاً مؤثراً .المكانية : يبنى فيه الكلام في هذا القسم للفاعل واسند للمكان باعتبار الاسناد اليه، الفاعلية : يبنى في الكلام للمفعول والاسناد للفاعل الحقيقي، المفعولية : يبنى الكلام للفاعل واسناد للمفعول به المصدرية : بناء الكلام للفاعل واسناد الى المصدر[٢٦]، و كان الفصل الثالث بعنوان (فن التشبيه) تضمن تعريف التشبيه لغتاً واصطلاحاً وكذلك أهميته وخصائصه واقسامه مستشهدا بذلك بآيات من القرآن الكريم، يُعد التشبيه عنصر رئيس من عناصر البيان وهو المرتكز الاساس في بناء منظوم القول العربي و منثورة لذلك اهتم علماء اللغة العربية بهذا الفن لما له من أثر في إيضاح المعنى، استعرضت الدراسة تعريف التشبيه لكثير من اللغوين من بينهم ابن

منظور الذي عرفه بأنه (الشبه : المثل، والجمع اشياء واشبه الشيء مائله، وأشبهت فلاناً وشابهته واشتبه عليَ وتشابه الشيئين واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه. وشبهه إياه وشبهه به مثله، والتشبيه التمثيل)[٢٧] ، وكذلك تعريف التشبيه اصطلاحاً كما عرفه محمد بن يزيد المبرد بأنه (إن التشبيه حداً، فالأشياء تتشابه من وجوه، وتتباين من وجوه، وإنما ينظر الى التشبيه من حيث وقع)[٢٨]، بعد أن استعرض آراء اللغويين ودرس مضمون كل منهما وضع الدكتور الصغير تعريفاً للتشبيه بأنه (محاولة بلاغية جادة لإظهار الشكل وتطوير اللفظ، ومهمته تقريب المعنى الى العقل، ومن ثم نقله من صورة إلى أُخرى على النحو الذي يريده الشخص، فإن اراد صورة متناهية في الجمال شبه الشيء بما هو حسن وغيرها)[٢٩]، كما وضح اهمية التشبيه باعتباره مصدر للتعبير الفني فمن خلاله يتم ابراز الصورة البلاغية للمعنى بشكل متكامل، واستقراء دلالتها مؤكداً على اهمية التشبيه عند العرب من خلال تعدد تشبيههم للعبارة الواحدة إلى تشبيهات متعددة وهذا دليلاً بلاغتهم ودقة المعنى لديهم، كما يعمل على تكيف النص الادبي نحو المعنى المراد دون توقف لغوي او معارضه بيانية ، كما اوضح اقسام التشبيه وهما ثلاثة انواع التشبيه باعتبار طرفيه وهما حسي المراد به ما يدرك بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة، والآخر عقلي والمقصود به لا يدرك بالحس بل بالعقل والثالث مختلفان يكون احدهما حسي والآخر عقلي، اما نوع الثاني باعتبار وجه الشبه قسم الى مفرد ومركب، اما القسم الاخير التشبيه باعتبار اداة التشبيه المرسل والمؤكد[٣٠]، و ضمن الفصل الرابع عنوان (التصوير الاستعاري) فاستعرض تعريف الاستعارة لغويا واصطلاحا وكذلك اقسامها واستخدامها في القرآن الكريم حظيت الاستعارة بعناية البلاغين العرب فهي (من اوائل فنون العبير الجمالية في اللغة العربية)[٣١]، وتعتبر احدى وسائل تحقيق اغراض الفنية ومضامينهم الفكرية لكونها تعطيك الكثير من المعاني باليسير، ويقصد بها لغةً هي رفع الشيء وتحويله من مكان الى آخر كأن يقول: استعرتُ من فلان شيئاً، اي حولته من يده الى يدي[٣٢] ، اما اصطلاحا فهي من علوم البلاغة المتعلقة بعلم البيان واحد فروع علم البلاغة والتي عرفها كثير من البلاغين ولعل اولهم الجاحظ هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه) بعد ان استعرض اقوال البلغاء توصل الى تعريف موجز للاستعارة (فن قولي قد يجمع بين المتخالفين ويوفق بين الاضداد، ويكشف عن ايحائية جديدة في التعبير، وهي من ابرز صور البيان العربي، واروع مشاهد التصوير البيان الفني حظيت باستخدام الكثير من النصوص القرآنية ، كما اوضح خصائصها التي تتمثل بالاتي تنقل النص من الجمود اللفظي الى المرونة في التعبير، اعطاء صفة الفعل لمن لا يفعل، تعمل على دقة المبالغة للحدث، تعمل على اشاعة الحياة في الجماد، كما لها ثلاثة اركان (المستعار منه وهو المشبه

به، المستعار له وهو المشبَه، الجامع او المستعار وهو اللفظ المنقول (وجه الشبه)، كما اوضحت الدراسة بلاغة الاستعارة بأنها ابلغ من التشبيه وعلة ذلك انه طريق يؤدي الى الاستعارة وهي مترتبة عليه، اي انها تبدأ من حيث ينتهي الشبه[٣٣]، وحمل الفصل الخامس عنوان (التعبير بالكناية) تضمن تعريفها وخصائصها واقسامها وكذلك بُين دراسة مقارنة بين الكناية والتعريض تُعد الكناية من ابرز أصول البيان العربي في التعبير عن المعاني المهذبة والخفية فأسلوبها يتميز (بقدر ما هو طريقة في الاداة فهو لغة في التعبير المتميز بخصائصه لما تمتلك من قدرة على التعبير الموحى والمهذب بوقت واحد)[٣٤]، واضافت الى ذلك الاتساع في الكلام والمبالغة في النكير والمحافظة على الادب الراقي الممتاز وقد جاء في تعريفها(الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره)[٣٥]، وكذلك عُرفت بأنها (ما فهم من سياق الكلام من غير ان يذكر اسمه صريحاً في العبارة)[٣٦]، كما قسمتها الى ثلاثة اقسام اولها (الكناية عن الصفة)ونعني بها ان يطلب بها نفس الصفة لا النعت المعبر عنها، اما القسم الثاني (كناية الموصوف) وهي التي يطلب بها نفس الموصوف، وتختص هنا بالمكنى، اما القسم الاخير (كناية النسبة) وتعني اثبات امر لأمر او نفيه عنه وتتحقق بالتصريح بالصفة والموصوف دون التصريح بالنسبة بينهما [٣٧]، فيما يخص مقارنة بينها وبين التعريض حيث اوضح بعد استعراض تعاريف اللغوين بعضهم من اكد صلة التقارب بينهما من بينهم السكاكي (متى كانت الكناية عرضية كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسباً) وبعضهم من اوضح الاختلاف بين الكناية والتعريض من بينهم ابن الاثير وقد تكلم علماء البيان فيه فوجدتهم قد خلطوا الكناية بالتعريض ولم يفرقوا بينهما، ولا حدوا كلاً منهما بحد يفصله عن صاحبه بل اوردوا لهما امثلة من النظم والنثر وادخلوا احدهما في الاخر فذكروا للكناية امثلة من التعريض وللتعريض امثلة من الكناية)[٣٨]، ثم بين وجوه التشابه والاختلاف بينهما بثلاث ركائز اساسية ان الكناية تقع في المجاز فلا علاقة للتعريض بالمجاز، والكناية تقع في المفرد والمركب بينما يختص التعريض في المركب فقط، ان دلالتها في اللفظ بينما دلالة التعريض في الاشارة مؤكداً الدكتور من خلال هذه الدراسة بان ابن الاثير هو اول من اثبت الفرق بينهما بهذه الاوجه[٣٩].

ثالثاً : مجال الدراسات في التاريخ الاسلامي :

١_ كتاب الامام الحسن عليه السلام رائد التخطيط الرسالي رؤية معاصرة في قيادية الاستراتيجية:

مثلت ثورة الامام الحسين(ع س) مناراً للإنسانية بما تضمنته من دروس وعبر ويشير الى ذلك كثير من كتب الثورة الحسينية التي تمثلت محطة تحول ليس في المجتمعات الاسلامية فحسب بل في حياة البشرية

جمعاء، فالبعد الانساني واضح فهو احد ابعاد الثورة التي استهدفت رفع الظلم عن الانسان وتحريره من السياسية الاموية التي مارسها حكام بني اميه، فمبادئها واهدافها لا زالت مناراً للثائرين ضد الظلم والفساد، وبناء على ذلك كتب الدكتور المرحوم الصغير في التاريخ بشكل عام لاسيما في التاريخ الاسلامي وتأنى في مقدمة كتبه عن الثورة الحسينية .

ضمن الفصل الاول عنوان (قيادة الامة في ضوء المنطق الرسالي) درس مفهوم القيادة بصورة عامة وهي الجهة التي تصدر القرار في كافة جوانب الحياة، ثم اوضح مفهومها في ضوء كتاب الله حيث حصرها بقيادة الانبياء وآل البيت التي تنفذ الاوامر الالهية مستشهداً بلك بآيات من القرآن الكريم موضحاً مهمة النبي محمد الاداء والتبليغ، كما اوضح الدكتور إمامة علي عليه السلام من بعد النبي والمؤشرات التي اهلته لقيادة المجتمع الاسلامي ودوره القيادي في مواجهة الاعتداء السياسي والعسكري وفق مناخ الاضطرابات والفتن التي كانت تسود المجتمع الكوفي، كما اكمل تسلسله التاريخي بتسلم قيادة الامة من بعد استشهاد الامام علي الى الامام الحسن مشيراً الى القيادة الحكيمة لإمام في اجواء الاضطرابات السياسية والتمرد من قبل معاوية الي كان مستأثراً بالسلطة في بلاد الشام، وكيف عالج الامور وفق تخطيط استراتيجي بعد دراسة الحالة السياسية والعسكرية لذلك المجتمع الكوفي وقدرته على مواجهة التمرد فانتهت الامور بالموافقة على الصلح الي اراد منه نصرة الاسلام مستقبلاً [٤٠] ، وكان الفصل الثاني بعنوان (التخطيط الرسالي الرائد وانتهاكات الحكم الاموي) تضمن دراسة الدور الإداري والسياسي الذي قام به الامام الحسن بعد تبيان موقف المجتمع الكوفي وانتهى الامر بالموافقة على الهدنة وقد استعرض الدكتور آراء علماء الدين من الهدنة ودوافعه موضحاً بأن الامام يتمتع بعقلية القائد الرسالي وهو يتصرف بضوء الاسس الثابتة فيما يؤسس ويقرر، وكما تستأثر الحياة الثورية بتغير الواقع السياسي من جانب، ومن جانب آخر تستأثر الحياة الرسالية الهادفة بتغير الواقع الاجتماعي وكلتا الحالتين تتكفلان بالانفجار الجماعي الذي يُعني بشكل من اشكال الحسم الثوري لفرض الارادة الاصلاحية في كيان الامة، خاصة بعد ان عمل الامام على تهيئة الجو السياسي والعسكري للإطاحة بالحكم الاموي من خلال تبيان مساوئ معاوية الذي استأثر بالسلطة واتبع سياسية الاضطهاد والتخلص من اتباع اهل البيت عليهم السلام، لذا عملت المؤشرات البارزة التي عملت بها السياسة الاموية الى العمل بإعداد للثورة، كما سلط الضوء على ابرز المهمات القيادية التي قام بها الامام الحسن التي تمثلت بفضح النظام الاموي سياسياً وفكرياً وعقائدياً واقتصادياً هذه السمات هيأت المناخ السياسي لإعلان المجتمع الثورة ضده وقد تمثل ذلك بثورة الامام الحسين(عليه

السلام) سنة (٦١هـ) [٤١] ، وحمل الفصل الثالث عنوان (التخطيط الرسالي عند الامام الحسن يمهد لثورة الحسين) موضحاً فيه الدور القيادي الذي قام به الامام وهو يكشف مساوئ الحكم الاموي وإعادة الاسلام الى جوهره وتهيئة الرأي العام تمهيداً الى كفاح مسلح بعد ان وجد تجاوباً لدى المعارضين بالتهيئة للثورة خاصة بعد تهيئة الاوضاع المناسبة المتمثلة بقيام معاوية بأخذ البيعة ليزيد بعد استشهاد الامام الحسن(عليه السلام) وهذا يعني مخالفة لشروط الهدنة بعودة الحكم الى آل البيت عليهم السلام، لذا بدأ الامام الحسين عليه السلام بالتخطيط لثورة سياسية وقيادة المجتمع الاسلامي بالعودة الى مبادئ الاسلام الحقيقية التي دعا اليها جده رسول الله نتيجة تهيئ المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع الكوفي بصورة خاصة بعد كشف سياسية الحكم الاموي البعيد في جوهرها عن مبادئ الاسلام والقائمة على الترهيب تارة والجور تارة اخرى فكان لابد من القيام بثورة تعيد الامور الى مجراها الصحيح مستفيداً من العمق السياسي والاستراتيجي الذي خطط له الامام الحسن الذي مهد لثورة الامام الحسين(عليه السلام) في كربلاء [٤٢]،

رابعا: مجال الدراسات الاستشراقية وعلاقتها بالقرآن .

١_ المستشرقون والدراسات القرآنية :

شكلت العلاقات الثقافية الفكرية بين الشرق والغرب إحدى اهم القضايا جدلاً في الساحة الثقافية متمثلة في ظاهرة الاستشراق التي صارت امراً مهماً للمفكرين العرب والمسلمين باعتبارها جزء لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، إذ أثرت بشكل كبير في صياغة التصورات الاوربية عن الاسلام من ناحية، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الاسلام على مدى قرون من ناحية اخرى، وفي تحفيز الوعي العربي الاسلامي وإعادة تحريضه والتعرف الى ذاته الثقافية والفكرية والتمسك بهويته من ناحية اخرى .

نظمت هذه الدراسة جهود المستشرقين في الدراسات القرآنية المتنوعة والتي تناولت بالبحث الموضوعي عطائهم الفكري واشارت الى ابرز اعمالهم في هذا المجال من خلال عرض البحوث في موضوع الدراسات القرآنية تأريخاً وتدويناً وتفسيراً وموضوعاً، وتم ذلك بواسطة النقد بتقريب وجهات النظر التي طرحها المستشرقون والعودة بها الى المسار الصحيح، والتحليل على النتائج العلمية للجهود الاستشراقية في الدراسات القرآنية، بينما اشارت الفهرسة الى تصنيف الدراسات والبحوث والمؤلفات والتحقيقات والتراجم من خلال الاشارة

الى زمان ومكان طبعها ونشرها، فأحتوى هذا الكتاب ثمانية فصول ومدخل ضمن الاخير تعريف الاستشراق فهو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتأريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وعاداته وتقاليده، ثم تطرق بعد ذلك الى تاريخ مصطلح العصور الاستشراق إذ ارجعه الى العصر الوسيط، بل الى العصر القديم وصولاً الى مناطق شبه الجزيرة العربية وشمال افريقيا، بل واكثر من ذلك وجد ان المصطلح قد تخطى مصطلح الاستشراق عند الغربين وتجاوزهم الى المستعمرين عامةً ممن لم يعتنقوا الإسلام ديناً ولم ينطقوا بالعربية لغةً، ثم اوضح دوافع الاستشراق وقسمها الى دوافع تبشيرية واستعمارية وعلمية[٤٣] .

بحث الفصل الاول بعنوان (تاريخ القرآن) ابرز المستشرقين الذين كتبوا عن تاريخ القرآن من حيث نزوله وادواره وتركيبه ولهجاته، فذكرهم بأسمائهم واسماء كتبهم وطباعتها وترجمتها واماكن نشرها وبحسب التسلسل الزمني والتي تميزت بالضبط والدقة والموضوعية، او المؤاخذات التي اخذت على كتاباتهم فيما يخص التجريف او التجريح وغيرها من كل مستشرق اتجاه الاسلام والمسلمين، الا ان هذه الدراسات جاءت متأخرة بعض الشيء بالنسبة لما كتبه علماء العرب والمسلمين في تاريخ القرآن سبقاً منهم الى هذا الميدان واشار الباحث الى ابرز من درس ذلك (ابا عبد الله الزنجاني في كتابه تاريخ القرآن)[٤٤]، إذّ جاء الفصل الثاني بعنوان (ظاهرة الوحي والمستشرقون) تركزت الدراسة حول ما كتبه المستشرقون عن ظاهرة الوحي والادعاءات التي اوردها في بحوثهم فقام بمعالجاتها والرد عليها باعتماده على المصادر القيمة' ومن بين هذه الادعاءات بأن ظاهرة الوحي قد يراد بها المكاشفة ويعبر عنها بالوحي النفسي تارة او الالهام المطلق تارة اخرى دون تحديد متميز، وكذلك بان النبي(ص) كان القرآن والوحي ساحراً وانه لم ينجح في الوصول الى كرسي البابوية فأخترع ديناً جديداً لينتقم من زملائه، وغيرها من الشبهات التي عرضها الباحث من اقوال المستشرقون في بحوثهم وقام بمعالجاتها والرد عليها[٤٥]، وكان الفصل الثالث بعنوان (ترجمة القرآن)مشيراً الباحث الى جهود المستشرقين في الترجمة حيث حدد نوعين منها الاولى الترجمة الكلية وهي ترجمة القرآن من الالف الى الياء ومواجهة الصعوبات المتمثلة باللغة والزمان، وكانت بدايات العمل تعود الى القرن الثاني عشر الميلادي، ثم ذكرها بحسب تسلسلها الزمني وعلى سبيل المثال ترجمة التي تمت في أوروبا بين عامي(١٤١١م/١١٤٣م) الى اللغة اللاتينية بيتروس فنيرا بيليس رئيس دير كلوني بفرنسا، اما الثانية فتعرف بالترجمة الجزئية تتم من خلالها ترجمة اجزاء من القرآن او بعض سوره منها ترجمة عدة فصول من القرآن الى الاسبانية للمستشرق السويدي سترستين ونشرها في مجلة

العالم الشرقي عام (١٩١١م) وغيرها من الترجمات[٤٦]، ودرس الفصل الرابع المعنون (التحقيق والفهرسة والتدوين) مؤلفات المستشرقين في مجالات الدراسات القرآنية فنشروا جملة من الكتب وحققوا بعض منها في مجال علوم القرآن والتفسير، فكانت المانيا قد سبقت الدول الأوربية في هذا المجال حيث حقق المستشرق الالماني فرايتاج (١٧٨٨م/١٨٦١م) حقق ونشر بمجهوده، اما الفهرسة فقد ظهرت بشكلها البدائي في اواخر القرن السادس عشر واوائل القرن السابع عشر حينما وضع المستشرق الانكليزي وليم بدويل (١٥٦١م/١٦٣٢م)فهرساً للقرآن باللغة التركية، واما الفهرسة بإطارها العلمي المنظم فقد بدأت في اوائل القرن التاسع عشر حيث الف المستشرق الالماني جوستاف فلوجل (١٨٠٢م/ ١٩٧٠م) اول معجم مفهرس للقرآن في اللغة العربية عني بألفاظ القرآن ومفرداته وعنونه ب(نجوم الفرقان في اطراف القرآن) وطبع لأول مرة عام (١٨٤٢م) ليبزج وقد كان هذا الكتاب اساساً اعتمد عليه محمد فؤاد عبد الباقي في كتابه (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، اشار الباحث ايضا الى العديد من مؤلفات المستشرقين في ما تخص فهرسة القرآن وترتيبه ومفرداته وعلومه وفهرسته وتفسيره، فيما يخص مجال التدوين وحفظ النصوص نجد مكتبة باريس الوطنية قد جمعت قطع من القرآن على الرق من القرون الثاني والثالث والرابع الهجري، مشيراً الى جهد تدويني من نوع خاص يدور حول فهرسة المخطوطات المتعلقة بالقرآن وتفاسيره وعلومه ويمثل هذه الظاهرة اثنان من المستشرقين فيراتشكوفسكايا الذي بحث عن مخطوطات القرآن في القرن السادس عشر، وكذلك الاستاذ كارل بروكلمان الذي بحث بأسماء من الف بالقراءات مستعيناً بما كتبه براجشتيريسر في كتابه(تاريخ القرآن) ثم وضع جدول بأبرز المفسرين ما بين القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري[٤٧]، وكان الفصل الخامس بعنوان (الدراسات الموضوعية في القرآن الكريم) تضمن دراسة بحوث المستشرقين التي اختصت بموضوعات القرآن تميزت بصيغة البحث الموضوعي لبعض جزيئات القرآن مبررين ذلك بأن دراسة المواضيع كوحدة متكاملة لا تعطي النتائج المرضية واعطائها حقه، اما تجزئتها ودراستها في عدة ابحاث سوف تمكنهم من الالمام الكافي بالموضوع، فقد سلط الضوء على هذه البحوث فصنفها الباحث الى مجموعات كان اولها العقائد والديانات يتضمن ما كتبه المستشرقون عن القرآن في عقائده او التشريع في آياته او الاشارة الى الديانات والعقائد السابقة في محتوياته، مشيراً الى ستة عشر بحثاً وكتاباً فيما يخص العقائد والديانات في كتاب الله، ثانياً فن القصصي في القرآن درس من خلاله قصص الانبياء والامم السابقة من خلال عرضها بأسلوب قصصي والعبرة المستوحاة منها، وقد اشار الباحث الى ثلاث بحوث للمستشرق الالماني بروكلمان، وثلاث بحوث اخرى للمستشرق المجري

بيرنات هيلر، ثالثاً فقه اللغة العربية في القرآن يتضمن حول الاشتقاق اللغوي واصول الكلمات وبعض المصطلحات وجزء من المفردات مشيراً الباحث الى سبع دراسات بين بحث وكتاب يتضمن هذا المجال، رابعاً بلاغة القرآن يتناول هذا الجزء من الموضوع بعض السمات البلاغية والمظاهر الاعجازية للقرآن الكريم وما يدور حول هذا الفلك وقد ذكر الباحث خمس بحوث تتعلق ببلاغة القرآن، خامساً بحوث أخرى وهناك بحوث مختلفة تدور حول علاقة القرآن بالإنسان والملائكة والحياة والطب والفلسفة ويتحدث عن اصول التفسير وعلوم القرآن فذكر الباحث اكثر من اربع وثلاثون بحثاً مختلفاً بين كتب ومجلات وصحف وكانت مختلفة المواضيع القرآنية[٤٨]، وجاء الفصل السادس بعنوان (تقويم الجهود الاستشراقية في الدراسات القرآنية) قوم الباحث في هذا الفصل منهج جهود المستشرقين تجاه دراستهم لكتاب الله سواء كان منهجاً موضوعياً او مغلوطاً لمضامين القرآن عند بعضهم، فكانت تلك الدراسة من خلال ثلاثة مباحث كان اولها(طبيعة الفهم الاستشراقي للقرآن) موضحاً من خلاله ان الفهم الذي عالج به المستشرقون القضايا القرآنية يبتعد كثيراً عن الفهم الذي نعالجها به نحن، مشيراً الى بعض الاختلافات كالدراسات البلغرافية هدف مركزي لديهم وضبط الوقائع التاريخية المهمة جديرة بالبحث، واختلاف القراءات ظاهرة تستأهل العناية، وقضية الوحي تثير الشكوك احياناً، اما نواحي الاعجاز فهو من اختصاص المسلمين، والقضايا البلاغية شؤون عربية لا يحسنها الا العرب، والالتفات من الفنون البديعية التي ترتبط بالبلاغة العربية، هذا ما أشار اليه الباحث في التفاوت بين الفهم الاستشراقي للقرآن وواقع الفهم الاسلامي له، ثانياً(التوثيق من ينابيعه الاولى) تبين من خلال دراسة بحوث وكتب المستشرقين عن القرآن سواء في التفسير أو الفهرسة أو التحقيق وغيرها تتميز بطابع الدقة والضبط والتي استفاد منها بعض علماء المسلمين امثال محمد فؤاد عبد الباقي في (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) إذ اعتمد على الجهود التي بذلها المستشرق الالماني الاستاذ (جوستاف فلوجل) حينما الف اول معجم مفهرس للقرآن في اللغة العربية والذي عنى بألفاظ القرآن ومفرداته وهو(نجوم الفرقان في أطراف القرآن) الذي طبع لأول مرة في ليبزج (١٨٤٢م) وغيرها مما اوردها الباحث من جهود المستشرقين دلالة على توثيق نصوص القرآن ومعانيها بمنظور عصري متميز من مصادرها الاولية، ثالثاً (استقراء المجهول) ويعني استكشاف الحقائق وتمكنوا من تحقيق الهدف من خلال التأكيد على دراسة القرآن موضوعاً، ولم يدرسوا كل موضوعاته بل اكتفوا بالبعض منها مما يسهل بحثه او تتوافر مصادره ويتم الحصول عليه من خلال الاستقصاء والاستيعاب الشام، ويذكر الباحث الكثير من البحوث التي بحثها المستشرقون عن الدراسات المتنوعة لعدة جوانب من القرآن في كتابه وتدوينه ومصادره[٤٩]، وكان الفصل

السابع بعنوان (الابعاد الفنية لترجمة القرآن ومشكلاتها البلاغية عند المستشرقين) عرض الباحث تعريف اللغوي والاصطلاحي وتعني (نقل الكلام من لغته الاصلية الى لغة اجنبية مع الحفاظ على المعاني والخصائص والإشارات للغة الاولى في اللغة الثانية نصياً او تعبيرياً بحيث يؤدي المعنى المراد بمميزاته في اللغة الام)، مؤكداً ان المعنى اللغوي اوسع منه إذ لا يتقيد فيه بالنقل الحرفي او الصورة اللفظية بل هو تيسير ما يفي بمعنى العبارة، ثم استعراض اصناف الترجمة فكان اولها ترجمة الالفاظ(وضع لفظة بلغة ما مكان لفظ من القرآن بغض النظر عن المعاني الاخرى في اللفظ القرآني مما يتحمله في وجوه المتعدة ولكنها تأتي بأقرب المعاني إليه مما يرادفه ويماثله تقريباً او تحقيقاً وقد تسمى بالترجمة الحرفية)، ثانياً ترجمة المعاني (عبارة عن تفسير موجز للقرآن الكريم بسبيل إعطاء معانيه في لغة ما والمحافظة على المعنى الاصلي) وتعتمد على ثقافة المترجم وسعة استيعابه واستقصائه، وقد احصى الباحث الترجمات الانكليزية بأنها تجاوزت ثلاثة وستين ترجمة، اما المشكلات التي تصاحب الترجمة تمثلت بالآتي (نظام الجملة في اختلاف اللغات بنظام الجمل وترتيب الكلمات، كل ما يتعلق بجمال الالفاظ، دلالة الكلمات وحدود معانيه)[٥٠]، إذّ قدم الباحث من خلال الفصل الثامن المعنون (معجم الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم) حيث قدم احصائية دقيقة لتلك الدراسات في مجال القرآن ووضعها في البحث على شكل معجم مرتبة على الاحرف الابجدية تبدأ من الالف الى الياء حيث تجاوزت اكثر من (١٣٩) موضوع سواء كان كتاب او ترجمة او فهرسة او تحقيق او بحث منشور وغيرها[٥١].

عُد كتاب المستشرقون والدراسات القرآنية من الكتب القيمة التي نظمت جهود المستشرقون في مجال تاريخ القرآن والتفسير والترجمة والتدوين والفهرسة وغيرها من المجالات والتي اعطى الباحث فكرة عن هؤلاء المستشرقين الذين اطلعوا على الكتاب المقدس بما فيه من غرائب وعجائب وما قدمه للثقافة من تطور وتجدد، فبدأ بالبحث بالقرآن والغوص في اعماق كنوزه واستخراجها .

خامساً: مجال التراجم والانساب .

١_ قادة الفكر الديني والسياسي في النجف :

تعد التراجم والانساب نوعاً من الانواع الادبية التي تُعرف بحياة رجل او اكثر تعريفاً يطول او يقصر، وقد يتعمق به الكاتب او يعالجه بشكل ظاهري تبعاً لحالة المجتمع الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعاً لثقافة كاتب الترجمة،

ومدى قابليته في رسم صورة كاملة ودقيقة عن المترجم[٥٢] ، إذّ تمتعت النجف بواقع فكري ومعرفي كبير من خلال وجود نخبة كبيرة من الفقهاء والعلماء فيها، وما لحوزتها العلمية من مكانة علمية، وتأتي شهرة المدينة من انتشار القنوات المعرفية كالمدارس الدينية والمكتبات والمطابع والصحف والمجالس وغيرها التي كان لها اثرها في انتشار الوعي الثقافي والسياسي لدى المجتمع المحلي مما ساعد على ظهور طبقة من المثقفين ورجال الدين المصلحين التي سعت لتحسين اوضاع المدينة الفكرية والاجتماعية وتأخذ على عاتقها عملية التغير المجتمعي من خلال تأسيس مدارس تنتهج تعليماً يجمع بين التعليم التقليدي والحديث وكذلك عملوا على تطوير النهضة الادبية وجعلها تسير في خط موازي للنهضة الادبية في البلدان العربية، اضف إلى ذلك تطلعوا إلى تأسيس نوادي ادبية ادت دوراً اجتماعيا وثقافيا بعدها مركزا لتوعية الشباب ومنبر للأفكار الاصلاحية من خلال اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية ويعد كتاب الصغير الموسوم بقادة الفكر الديني ما هو إلا نموذجاً من نتائج البيئة النجف الفكرية التي كان لها اثرها في تاريخ العراق السياسي والفكري بصورة عامة، وقد جاء استكمالاً لكتاب اساطين المرجعية العليا في النجف حيث قدم ترجمه لشخصيات دينية واسلامية محلية وعربية كان لها اثرها الفعال في المجتمع، وكان لهذه التراجم من الاهمية التي مكنت القراء من الاطلاع على آثار بعض رجال الدين وتأثيرهم من خلال عرض مصنفاتهم، والمكانة التي حصلوا عليها في المجتمع آنذاك، والتزود بالمواقف التربوية من حياتهم ونشأتهم، كما تساعدهم بالاطلاع على جوانب كثيرة من الحركة الفكرية السائدة عبر السنين لكون الانسان يعد محور الحركة واساسها[٥٣] .

ضم الكتاب ترجمة لثمان شخصيات من رجال الدين والفكر ابتدأ بالسيد الحبوبي مشيراً إلى نسبه ونشاته وهو محمد سعيد بن محمود بن قاسم بن كاظم بن حسين بن حمزة بن مصطفى بن جمال الدين الحبوبي النجفي، ينتسب إلى اسرة آل الحبوبي وهي اسرة عربية الاصل حسينية النسب ويرتبط نسبه بالحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي عليهم السلام، وتعد هذه الاسرة من اشهر الاسر التي سكنت النجف في محلة الحويش[٥٤]، وقد برز منها رجالات علم وادب وفي مجالات الفكر والسياسية ومن بينهم الحبوبي الذي ولد في (٢٠ شباط ١٨٤٩) في مدينة النجف، نشأ وترعرع في كنف اسرته التي كان لها الفضل في صقل شخصيته العلمية فتلقى علومه الاولى في مدارسها الدينية، وكان لخاله الشيخ عباس الأعسم دورا هاما في دراسة فنون الادب وعلوم العربية، وتنمية موهبة الشعر لديه، ثم هاجر إلى الحائل والتحاقه بأسرته وبعد عودته إلى النجف

التحق بالحوزة العلمية ودرس على يد اساتذتها امثال الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه النجف وغيرهم، ثم تطرق الباحث إلى اثر البيئة الادبية للمدينة وانعكاساتها في نصوص الشعرية والنثرية للحبوبي الذي عُد من رواد المدرسة الشعرية لما تضمن شعره معظم اغراض الشعر العربي حيث تعددت اغراضه من حيث المديح والرثاء والحكمة والعقيدة علاوة على الشعر الوطني والقومي، مبتعداً عن التعقيد والغموض في المعاني والصور التي جاء بها من المحيط الذي عاشه والالفاظ السهلة والفصيحة، وقد اثرت تلك المدرسة فيمن جاء من بعده كالشيخ محمد جواد الشبيبي وابنه الشيخ محمد رضا والشيخ علي الشرقي وغيرهم، ثم استعرض الباحث دور الحبوبي من الاحداث السياسية محلية وعربية إذ بين أثر التحولات السياسية التي جرت في النجف في انتشار مفاهيم جديدة استقطبت اعداد كبيرة من رجال الدين والمثقفين حتى أضحت أفكارهم مؤثرة في رسم ملامح الفكر السياسي وأثره في توجيه وقيادة المجتمع، وكذلك تطور الشعور القومي الذي أصبح جزءاً أساسياً في التكوين القومي العربي لمدينة النجف ونهاية النفوذ العثماني، والتطلع إلى حكم دستوري، مستعرضاً المواقف الوطنية للحبوبي والرافضة للاستعمار الاجنبي، إذ عمل على توحيد الصفوف لمجابهته الاحتلال البريطاني تحت راية الجهاد من خلال الفتوى الدينية التي اصدرها رجال الدين أمثال الحبوبي مبيناً أثرها في الجانب السياسي من خلال تعبئة الشعب في وجوب الجهاد والدفاع عن حرمة الاسلام والحيوله دون تحقيق الاهداف الاستعمارية في العراق خاصة والوطن العربي عامة، انتهى الأمر بحدوث معركة الشعيبة في (١٥ نيسان ١٩١٥)، بالرغم من هزيمتهم إلى أنها كانت تمهيداً لقيام الحكم المحلي في مدينة النجف الذي استمر قرابة السنتين، ومهد الطريق لقيام بثورات لاحقة مناهضة لسلطات البريطانية أشترك فيها علماء الدين والنخب المثقفة، ثم استعرض الباحث الاسباب التي ادت إلى هزيمة المقاتلين في المعركة كتجاهل القيادة العثمانية لفعاليات المجاهدين، وإضعاف معنوياتهم، سوء الخطط العسكرية، وعدم التنسيق للقوات العثمانية، والنقص الكبير في التعبئة والعدد، وبعد أن انتهت المعركة بخططها العسكرية ومجريات احداثها وما تحقق من خلالها واسباب حدوثها ونهايتها، اشار الباحث إلى أثار المعركة على الحبوبي التي أعتبرها صدمة مؤلمة أدت إلى وفاته في (١٨ حزيران ١٩١٥) ودفن في مقبرته الخاصة في الإيوان الكبير على يسار الداخل من باب القبلي، وقد رثاه معظم الشعراء وكان في طليعتهم الشاعر محمد جواد الشبيبي بقصيدة مطلعها

فقيد المسلمين غداة أودى حسبت الدين بينهم فقيداً

لئن وجدوه للداعي مجيداً لقد فقدوه قرآناً مجيدا[٥٥]

تطرق الباحث لترجمة للشيخ النائيني وهو محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني، ولد في مدينة نائين أصفهان الإيرانية سنة (١٨٥٧)، انحدر من اسرة دينية وعلمية عريقة، تلقى مبادئ التعليم الأولي في الكتاتيب[٥٦]، إذّ أكمل تعليميه على أيدي كبار أساتذتها في المقدمات والمبادئ الأولية، ودرس أصول الفقه على يد الميرزا أبي المعالي الكلباسي، ثم أنتقل إلى مدينة سامراء لإكمال دراسته سنة (١٨٨٥) لاستفادة من الاستاذ الشيرازي، وبعد وفاة استاذه انتقل إلى مدينة كربلاء، ثم أنتقل إلى مدينة النجف عازماً الإقامة بها للتدريس والتحقيق، وتميز الشيخ عن اقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصة بينهم، ولا تزال آرائه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوة على الفكر الأصولي في مرحلته المعاصرة، ويعبر عنها باسم مدرسة النائيني، إذّ استعرض الباحث مؤلفاته منها (ذخيرة العباد) و(سيلة النجاة) و(تنبيه الأمة وتتريه الملة) وغيرها من المؤلفات، توفي في النجف سنة (١٩٣٦) ودفن فيها[٥٧]، إذّ استعرض الباحث الترجمة للشيخ البلاغي الذي مثل جزء من جيل المفكرين البارزين في العراق، ممن أثروا بتأليفهم وكتاباتهم الفكرية على الاحداث التي عاصرها والتي تمثلت ببروز التيارات الفكرية المختلفة، وظهور الحركات الإستشراقيه، والصهيونية وغيرها من الحركات الهادفة لنيل من الإسلام، لما يحتله من مكانة مرموقة في مجال التأليف والدفاع عن الإسلام، وهو الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي، يرجع نسبه إلى ربيعة وهي من القبائل المشهورة، ولد في محلة البراق في مدينة النجف سنة (١٨٦٥)، نشأ في كنف اسرته التي اشتهرت بالأدب والعلم، وانجبت عدداً من المشايخ من رجال الدين المعروفين بمكانتهم العلمية والفقهية، فأثر التراث المعرفي لأسرة البلاغي في تكوينه المعرفي، تلقى تعليمه في المدارس الدينية فدرس الفقه والأصول والفلسفة والأدب والشعر التي أثرت في صقل شخصيته العلمية، فسافر فيما بعد إلى مدينة الكاظمية سنة(١٨٨٨) واستقر فيها وتزوج من ابنة السيد موسى الكاظمي، وأكمل فيها دراسة العلوم الاسلامية، ثم عاد إلى مدينة النجف ليحضر دروس أساتذة الحوزة العلمية أمثال الشيخ رضا الهمداني، والسيد محمد الهندي، والشيخ محمد طه النجفي، ثم توجه إلى مدينة سامراء لحضور ابحاث الميرزا محمد الشيرازي، إذ كان لتنقلاته العلمية أثرها في تكوينه الفكري حيث أتاحت له التعرف على مناخات فكرية

مغايرة مما جعله يؤمن بعملية التحديث ومواكبة العصر، فأدى إلى إنارة فكره، وعمقت الوعي لدى طلابه الذين كانوا يحضرون حلقات الدرس فأصبحوا مراجع لتقليد، وأشرفوا على الحوزات العلمية في مختلف العواصم الإسلامية، كما تحلى البلاغي بكرم أخلاقه وتواضعه وزهده في الدنيا، ناشئ من البيئة التي تربى فيها والبيت العلمي الذي نشأ وترعرع فيه، ثم عاد إلى مدينة النجف لتبدئ من هناك مرحلة جديدة من حياته في التدريس والتأليف، ثم استعرض الباحث مؤلفاته في مجال تفسير القرآن والفقه كتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) ويعد من أهم مؤلفات البلاغي في التفسير، وقد طبع عدة مرات في صيدا، وقم المقدسة، وكذلك كتاب (أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين) وهو عبارة عن أجوبة لمسائل عدة في أصول الدين وردت إلى الشيخ البلاغي من مدينة بغداد، وكذلك كتاب (العقود المفصَلة في حل المسائل المشكلة) عبارة عن أربعة عشر عقداً كتبها البلاغي في حل المسائل المشكلة في الفقه وأصوله، أما في مجال الردود على الشبهات الموجهة إلى الإسلام والرد عليها، وقضايا المسيحية والتبشير فقد ألف كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) في مدينة سامراء رد به على النصارى، ودافع عن كرامة القرآن من الشبهات والافتراءات التي أثارها بعض علمائهم أمثال جرجيس سال، وهاشم العربي، طبع ثلاث مرات في صيدا، والنجف، بيروت، وكذلك كتاب (نصائح الهدى) إذ ألفه رداً على البابيَة والبهائَية لبيان ضلالاتهم وعقائدهم الباطلة طبع مرتين في بغداد، وقم المقدسة، أما في مجال تاريخ أهل البيت عليهم السلام، إذ ألف كتاب بعنوان(البلاغ المبين) يتضمن بيان مفهوم العبودية لله تعالى والغاية من خلق البشر، وهي على هيأة حوار بين شخصين احدهما اسمه عبد الله وهو مؤمن ملتزم بتعاليم الإسلام، وثانيهما اسمه رمزي وهو مادي لا يعير المفاهيم الدينية أي اهتمام طبع في بغداد، ويعد البلاغي من الشعراء البارزين الذين وضفوا الشعر في مختلف الأغراض الشعرية لاسيما في مدح آل البيت عليهم السلام، منها قصيدته في مدح الإمام الحجة المهدي(عجل الله فرجه الشريف)

حَيَ شعبـــانَ فـــهـــو شـــهـــرُ سُـــعُـــودي

وعـــدُ وصـــلـــيَ فـــيـــهِ ولـيـلـةُ عـيـدي

ختم الباحث ترجمته بإصابة البلاغي بمرض السكر والسل الذي أدى في النهاية إلى وفاته في سنة (١٩٣٣)، ودفن في الصحن العلوي في الحجرة الثالثة من القبلة قرب الجهة الغربية، وهي حجرة آل العاملي، اللذين كانت

تربطهم معه علاقة جيدة ايام دراسته[٥٨]، إذ تابع الباحث ترجمة للشيخ الجزائري الذي عُد من المفكرين الذين قادوا حركة الإصلاح والتجديد في مدينة النجف نتيجة ما شهدته من بوادر حركة فكرية وسياسية في الربع الأول من القرن العشرين تمثلت في إطلاق الدعوة لمقاومة الاستعمار الثقافي والتغلغل الاقتصادي من خلال فتاويهم وطروحاتهم التي أسهمت في زيادة الوعي القومي لدى الشعب العراقي عامة من بينهم الجزائري وهو محمد جواد بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد الجزائري، ولد في محلة العمارة بمدينة النجف سنة (١٨٨١)، ينتمي إلى اسرة علمية تميزت بالعلم، والفضل، والأدب، وتنتسب إلى قبيلة بني أسد الذين سكنوا منطقة الجزائر في الحبايش على الفرات بالعراق، ثم سكنوا مدينة النجف في القرن السادس عشر، درس البدايات الأول لتعليم في الكتاتيب، ثم انظم إلى الحوزة العلمية لينهل من معارف العلوم الدينة فدرس المقدمات، والسطوح، وأظهر فيها تفوق عن أقرانه، ولم تكن توجهاته دينية فقط، بل كانت له اهتمامات أدبية متنوعة كالشعر والأدب، فقد أثرت البيئة النجفية التي كانت تشهد نهضة فكرية، وأدبية في تكوين شخصية الجزائري وبلورت وعيه السياسي فكان له الدور المؤثر في الاحداث السياسية التي يشهدها البلاد تمثلت بالفتاوي التي أصدرها العلماء للجهاد ضد المستعمرين، وكذلك كان له دور بارز في تأسيس جمعية النهضة الإسلامية سنة (١٩١٧)،التي كان من بين أهدافها التخلص من السيطرة البريطانية وتشكيل حكومة وطنية، فقادت ثورة النجف، وبعد انتهاء الثورة وما تبعها من أحكام تم إلقاء القبض عليه وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل بالنفي بعد أنَ تدخل السيد محمد تقي الشيرازي، وغيرها من الأحداث السياسية التي كان له دور بارز بها إلى وفاته سنة (١٩٥٩)، تميز الجزائري بالحس الأدبي والعلمي فكانت له العديد من المشاركات التي أغنت العديد من الصحف العراقية والنجفية بمواضيع عامة شملت جميع جوانب الحياة سواء كانت علمية، وثقافية، وسياسية، بل وصلت مشاركته إلى الوطن العربي، وقد أهلته هذه الخلفية الثقافية لأن يكون في التأليف دور متميز تمثل بمؤلفاته الكثيرة التي أسهمت في إغناء المكتبات العراقية ومن تلك المؤلفات فلسفة الإمام الصادق (عليه السلام)، ديوان الجزائري، مذكرات عن ثورة النجف، ومذكرات عن ثورة العشرين وغيرها [٥٩]، إذّ اكمل الباحث الترجمة للسيد الحمامي وهو حسين بن علي بن هاشم الموسوي الحمامي النجفي ينتمي نسبه إذّ تابع الباحث الترجمة للسيد الحمامي وهو حسين بن علي بن هاشم الموسوي الحمامي النجفي ينتمي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة (١٨٨٨)، تلقى تعليمة في بادئ الأمر في كتاتيب المدينة، ثم أكمل دراسته في حوزتها العلمية على يد عدد من الأساتذة أمثال الأخوند الخرساني[٦٠]، والسيد محمد كاظم

اليزدي[٦١]،والشيخ فتح الله الإصفهاني، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وغيرهم، فدرس المنطق، والبلاغة، والفقه، فارتقت منزلته العلمية حيث تخرج على يده جمع من الطلاب اللذين درسوا الفقه والأصول والفلسفة على يده، إذ يلقي دروسه في بادئ الأمر في المدرسة البادكوبية بمحلة المشراق، ثم انتقل إلى داره، ولما كثر طلابه انتقل إلى مسجد صاحب الجواهر، ثم إلى جامع الهندي ومن تلاميذه أمثال حسين مكي العاملي، والشيخ محمد جواد مغنية غيرهم ، ومن مؤلفاته (هداية المسترشدين)، و(مناسك الحج)، و(المسائل النجفية) وغيرها[٦٢]، إذّ تطرق الباحث إلى ترجمة محمد الشيرازي وهو محمد بن السيد الميرزا حبيب الله بن السيد الميرزا آغا برزك بن السيد الميرزا محمود بن السيد الميرزا إسماعيل بن السيد فتح الله بن السيد عايد بن السيد لطف الله بن السيد محمد مؤمن الحسيني الشيرازي الذي يعود نسبهم إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، ينتمي إلى الأسرة الشيرازية من أصول إيرانية، ولد في مدينة النجف سنة (١٩٢٨)، إذ انتقل مع والده إلى كربلاء، ثم إلى النجف، ومنها هاجر إلى سوريا، ثم إلى الكويت ليستقر مرة أخرى في إيران حتى وفاته سنة (٢٠٠١)، تلقى تعليمه في بادئ الأمر في الكتاتيب، ثم تعاقب على تدريسه عدد كبير من العلماء أبرزهم والده مهدي الشيرازي فدرس على يده النحو، والحاشية في المنطق، والبلاغة، والحساب، وبعد وفاته تلقى العلم على يد مجموعة من الأساتذة أمثال السيد حسن القمي، والشيخ محمد علي الشيرازي، والشيخ محمد رضا الأصفهاني وغيرهم فدرس أصول الدين، والحكمة في الفلسفة، والجغرافية، والهندسة، والعروض وغيرها، وأجاد عدد من اللغات غير العربية كالفارسية، والإنكليزية، والتركية وغيرها، إذ هيأ هذا البرنامج التعليمي المكثف لشيرازي ليكون عالماً وموسوعياً، أما نبوغه العلمي وسمو أخلاقه فقد أهله أنّ يكون إماماً للجماعة، كما أصبح مدرساً لعلوم الدين، وأتخذ مرجعاً لتقليد بعد وفاة والده بإجازة عدد من العماء أمثال السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، وكذلك ألف عدداً كبيراً من الكتب في مختلف الجوانب منها تقريب القرآن للأذهان في ثلاثون جزء، وكذلك فقه القرآن، واستنبط من خلال دراساتهُ القرآنية ستة قواعد حاكمة على الفقه، والفكر، والأخلاق، والسياسة، والاجتماع واستندت هذه القواعد الست إلى آيات قرآنية سماها الشيرازي بالآيات المنسية التي نساها المسلمون[٦٣].

استعرض الباحث ترجمه للشيخ الشبيبي وهو محمد رضا بن الشيخ جواد بن الشيخ محمد بن شبيب بن الشيخ راضي بن الشيخ ابراهيم بن صقر المعروف بالشبيبي، الذي ينتسب إلى الأسر العلمية التي كان لها دور بارز في تاريخ مدينة النجف العلمي والأدبي والسياسي، وأسرته يرجع نسبها إلى فخذ المواجد من قبيلة بني أسد

العربية المشهورة التي تسكن في سوق الشيوخ والقرنة، وجاءت تسميتهم نسبة إلى جدهم الأعلى شبيب الذي هاجر إلى النجف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويعد الشيخ محمد الشبيبي من رجالات هذه الأسرة العلمية، فقد كان عالماً وأديباً معرفاً، ولد في مدينة النجف سنة ١٨٨٨، درس البدايات الأولى للتعليم في الكتاتيب، وكان لوالده الدور الأكبر في تربيته وتعليمه، فكانت محاضراته التي يلقيها في مجلسه ويحضرها العديد من طلبة العلم والأدب، دور بارز في رفع مستواه العلمي وصقل موهبة الشعر العربي الفصيح لديه، إذّ بدأ ينظم الشعر وهو في سن الثالثة عشر من عمره، ثم اتجه بعد ذلك لدراسة علوم العربية، والمنطق، والفقه، ولأدب على يد علماء عصره أمثال الخرساني، وهبة الدين الشهرستاني وغيرهم، منحته جامعة القاهرة مرتبة الدكتوراه في الأدب والتاريخ، إذ تطرق الباحث إلى دور الشبيبي من الأحداث السياسية التي مَرّ بها العراق عامة والنجف خاصة فهي جزء من مشاهدات عيان لأحداث تسلسلت منذ بداية ظهور حركة المشروطة التي قادها محمد كاظم الخرساني() فظهرت أولى مظاهر الانقسام الفكري والسياسي في المجتمع النجفي، فأصبح بين مؤيد ومعارض له، وإنّ هذا الخلاف أتخذ مجابهة فكرية، أثرت بشكل واضح في توجيه قادة المجتمع المحلي، مما ساعد على تأسيس فرع جمعية الاتحاد والترقي في النجف (١٩٠٨) فكان الشبيبي عضواً فيه، فيما بعد أسهمت سياسة الاتحاديين العنصرية في تحريك الصراع وزيادة الانقسام الفكري والسياسي مما أدى إلى غلق الفرع المذكور، إلى ما بعد احتلال الانكليز لبغداد ومن اعلان الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الأولى، وانتفاضة النجف سنة (١٩١٧) وما تبعها من مقتل الكابتن مارشال وحصار مؤلم واحكام قاسية وخضوع النجف لسيطرة البريطانية، وما أعقب ذلك من أحداث كثورة العشرين، والاستفتاء الذي قامت به السلطات البريطانية سنة (١٩١٩)، وتتويج الملك فيصل ملكا على العراق سنة () وغيرها من الاحداث، ادى التنوع الثقافي لديه إلى إشغال عدة مناصب علمية وإدارية منها شغل منصب وزير المعارف خمس مرات في سنة الآتية (١٩٢٤، ١٩٣٥، ١٩٣٨، ١٩٤٠)، ثم عضواً في مجلس الاعيان العراقي سنة (١٩٣٥) ، وانتخب رئيساً لأول مجمع علمي عراقي سنة (١٩٤٨) إلى أنّ تخلى عن رئاسته، ورئيساً للجنة الترجمة والتأليف والنشر في العراق والتي استقال من رئاستها وعضويتها سنة (١٩٤٦)، انتخب عضواً في المجمع اللغة العربية في أواخر سنة (١٩٤٧)، وأعيد لرئاسة المجمع العلمي العراقي سنة (١٩٦٣) وبقي في رئاستها إلى أن قدم استقالته منها، توفي سنة (١٩٦٥) في بغداد، ونقل إلى النجف ودفن فيها، ونتيجة لثقافته ونبوغه في الأدب والشعر ترك الشبيبي الكثير

من المؤلفات منها أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، ديوان الشبيبي وغيرها [٦٤] .

الخاتــمة :

تعُد هذه القراءة المتأنية لسيرة والنتاج العلمي للمرحوم الدكتور محمد حسين الصغير رحمه الله، نلاحظ انه كان باحثاً واستاذاً موسوعياً كتب في اللغة والادب والتاريخ، معتمداً على منهج علمي مبنياً على التحليل والمناقشة علاوة عن استخدامه المنهج الوصفي، لذا فإن مؤلفاته وكتاباته تجذب القارئ وتحذه الى التأني، علاوة على اللذة العلمية في قراءة كتبه وابحاثه .

كان باحثاً امتاز بالجنكة السياسية والدبلوماسية لتجنب الضغط من السلطة خصوصاً في اسفاره وتعلمه خارج البلاد حيث كان متوازناً في طرحه العلمي، فعلى الرغم من شعبيته المعروفة اقنع الطرف الآخر بصحة نظرته العلمية، وقد بنى ذلك الطرق طروحاته الادبية واللغوية ذات الاتجاه الديني، حيث كان منهجه قائماً على المناقشة العلمية والتحليل البعيد عن التعصب .

هوامش البحث

١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢،(بيروت: دار الاضواء: ١٤٠٦هـ) ، ص ٤١٦.

٢) جامعة الكوفة ، ارشيف كلية التربية للبنات، الاضبارة الشخصية، جنسية محمد حسين علي الصغير، (٢١ ايلول)، د . ص .

٣) محمد رضا الشبيبي: وهو الشيخ محمد رضا بن محمد جواد بن محمد الشبيبي الاسدي(١٨٨٩_١٩٦٥)، ولد بمدينة النجف ودرس فيها، وكان من المشاركين في موقعة الشعيبة(١٩١٥) وثورة العشرين، ومن اوائل العاملين في تأسيس الحكم الوطني في العراق، تولى عدة مناصب منها وزير المعارف في بغداد، وعضواً في مجلس الاعيان وعضواً في مجلس النواب انتخب رئيساً لأول مجمع علمي عراقي، وكان يقود المعارضة في المجلس النيابي، وله مؤلفات ادبية منها(تراثنا الفلسفي) و(ديوان الشبيبي) و(لهجات الجنوب العربي) لمزيد من التفاصيل انظر: علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥، (بغداد: ٢٠٠٣، بيت الحكمة) ، ص ص ٩_٥٩.

٤) وهو الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ موسى الملقب بالشرقي (١٨٩٠_١٩٦٤): احد اعلام السياسة والادب، ولد في النجف، ساهم في الكثير من الاحداث السياسية منها معركة الشعيبة ضد قوات الاحتلال البريطاني، كذلك في انتفاضة النجف(١٩١٨)، تولى العديد من المناصب الحكومية منها عضواً في مجلس التميز الشرعي الجعفري(١٩٢٧)، مارس القضاة في البصرة لمدة ستة اشهر في سنة(١٩١٣)، وفي سنة (١٩٤٧) عين عضواً في مجلس الاعيان وغيرها من المناصب، الف العديد من الكتب منها كتاب (الاحلام)، و(موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية) وتقع في ثلاثة اقسام. لمزيد من التفاصيل

انظر: خالد احمد الجوال، (موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي ١٩٢٠_١٩٥٨، (بغداد: ٢٠١٣، دار الشؤون الثقافية العامة)، ص ص ٥١٧_٥٢٠.

٥) قيصر كاظم عاجل الاسدي، البحث القرآني عند الدكتور محمد حسين علي الصغير، رسالة ماجستير،(جامعة الكوفة: كلية الفقه: ٢٠٠٨) ، ص ١٩ .

٦) المصدر نفسه، ص ٢٠

٧) المصدر نفسه ، ص ٢١؛ الاضبارة الشخصية ، المصدر السابق.

٨) الاضبارة الشخصية، المصدر نفسه .

٩) محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، (د. مكا: ١٩٨١، دار الرشيد للطباعة)، ص ص ٢٣_٣٥.

١٠) المصدر نفسه، الصورة، ص ص ٤١_٦٦.

١١) المصدر نفسه، الصورة، ص ص ٧٣_٩٦.

١٢)المصدر نفسه، الصورة، ص ص ١٠٥ _ ١٣١.

١٣) المصدر نفسه، الصوة، ص ص ١٥٥_٢٢١.

١٤) المصدر نفسه، الصورة ، ص ص ٢٢٧ _ ٣٧٨.

١٥) محمد حسين علي الصغير، نظرات معاصرة في القرآن الكريم، (بيروت: د.ت، دار المؤرخ العربي)، ص ص ١٠_٢١.

١٦) المصدر نفسه، ص ص ٢٢ _ ٤٤.

١٧) المصدر نفسه، ص ص ٤٥ _ ٦٢.

١٨) المصدر نفسه ، ص ص ٨٩ _ ١٠٤.

١٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ _ ١٣٣.

٢٠) محمد حسين علي الصغير، اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، (بيروت: ١٩٩٩، دار المؤرخ العربي)، ص ص ١١_٣٧.

٢١) المصدر نفسه، ص ص ٣٧_٦٩ .

٢٢) عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني ت(٤٧١هـ)، اسرار البلاغة،(استانبول: ١٩٥٤، وزارة المعارف) ، ص٣٦٥.

٢٣) ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي ت(٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، (القاهرة: د.ت ، المطبعة الادبية)، ص١٧٠.

٢٤) محمد حسين علي الصغير، البيان، المصدر السابق، ص ٩_٣٩.

٢٥)المصدر نفسه ، البيان، ص٣٢_٤٨.

٢٦)المصدر نفسه ، البيان، ص٥٠_ ٦٧.

٢٧) المصدر نفسه، البيان ، ص ٧٥.

٢٨)ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ت(٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والادب، (بيروت: د.ت، مكتبة المعارف)، ص٧٦٦.

٢٩) محمد حسين علي الصغير ، البيان، المصدر السابق، ص٧٥_ ٧٨.

٣٠) المصدر نفسه، البيان، ص ص ٨٦ _ ٩٥.

٣١)محسن علي حسين العرباوي، الاداء البياني في ديوان اهل البيت للدكتور الصغير، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات: ٢٠١٢)،ص ١٠٦ .

٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٦_١٠٧.

٣٣) ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت(٢٥٥هـ)، البيان والتبين، تحقيق حسن السندوبي، (القاهرة: ١٩٥٧، الرحمانية للطباعة والنشر) ، ص١٥٣.

٣٤) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ١٤٠.

٣٥) المصدر نفسه، البيان ، ص ١٣٩ .

٣٦) ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي الجاحظ(ت٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سكرين، (د . مكا : ١٩٧٠، السعادة للطباعة والنشر)، ١/ص ٨٨ .

٣٧) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص١٤٨_ ١٥٥.

٣٨) المصدر نفسه، ص ١٥٦_ ١٦١.

٣٩) ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، (القاهرة : ١٩٣٩، مصطفى البابي للطباعة) ،ص ١٩٠_١٩١.

٤٠) محمد حسين علي الصغير، الامام الحسين رائد التخطيط الرسالي رؤية معاصرة في قيادة الاستراتيجية، (النجف الاشرف: ٢٠١٢، مؤسسة البلاغ)، ص ص ١٣_ ٩٥.

٤١) المصدر نفسه ،الامام ، ص ص ٩٦_ ١٦٣.

٤٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٦٤_ ٢٢٥.

٤٣) محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، (بيروت: ١٩٩٩، دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر)، ص ص ٩_١٧ .

٣٩) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ١٩_٣٢.

٤٠) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ص٣٥_ ٥٩.

٤١) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ص ٦١_٦٧.

٤٢) المصدر نفسه ، المستشرقون، ص ص ٧٠_ ٨٠.

٤٣) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ص ٨١_ ٩٠.

٤٤) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ص٩١_ ١٠٠.

٤٥) المصدر نفسه، المستشرقون، ص ص ١٠٩_ ١٣٧.

٤٦) المصدر نفسه ، المستشرقون، ص ص ١٤٠_ ١٦٠.

٥٢) محمد عبد الغني حسن ، التراجم والسير، (القاهرة: ١٩٨٠، دار المعارف) ، ص ٩ .

٥٣) محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، (لبنان : ٢٠٠٩، مؤسسة البلاغ) ، ص ٥_٨ .

٥٤) تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن الحيدري الشريف، وهو تصغير لفظة (حوش) أي البيت، إذّ وردت لفظة (حوش) في هذا الطرف وفي المنطقة الغربية من طرف العمارة. لمزيد من التفاصيل جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج٣، ص ٥١٠؛ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف،ج٢٥،(قم : مطبعة شريعت، د.ت)، ص ٦٦_٦٧.

٥٥) محمد حسين علي الصغير ، المصدر السابق، قادة الفكر، ص ١١_٥٠ .

٥٦) الكتاتيب : في اللغة هي جمع كاتب، وفي الاصطلاح تعني موضع التعليم الذي يتم فيه تعليم (القراءة والكتابة وحفظ القرآن)، ويقوم بهذه المهمة شخص يطلق عليه لقب (الشيخ) أو (الملا) . لمزيد من التفاصيل ينظر : علي الشرقي، موسوعة الاحلام، القسم الرابع، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٦٣)، ص ص ٣٦_٣٧؛ كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث ١٨٦٠_ ١٩٧٣، ج٢،(النجف: مطبعة الغري، ١٩٧٤)، ص ص ٣٢٩_٣٣٠.

٥٧) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، قادة الفكر، ص ص ٥١_ ٩٢.

٥٨) المصدر نفسه ، ص ص ٩٣_ ١١٥.

٥٩) المصدر نفسه ، ص ص ١٤٧_ ١٧٠ .

٦٠) كاظم الخرساني (١٨٣٩_١٩١١): ولد في أسرة متدينة، وكان والده معلمه الأول ثم دخل حوزة مشهد في إيران، وسافر إلى العراق واتجه في بادئ الأمر إلى كربلاء ثم انتقل إلى النجف في سنة (١٨٦٢)، ومن اساتذته في النجف ملا هادي السبزواري، والشيخ مرتضى الانصاري، نال درجة الاجتهاد وكان في مقدمة علماء عصره، أسس مدرسة الأخوند الكبرى سنة (١٩٠٣)، ومدرسة الاخوند الوسطى سنة (١٩٠٨)، ومدرسة الاخوند الصغرى سنة (١٩١٠)، وابرز مؤلفاته كتاب (الفوائد الفقهية والأصولية)، و(كفاية الأصول). عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩_ ١٩١١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير،(جامعة الكوفة: كلية الاداب: ٢٠٠٧)، ص ٦٦_١١٠ .

٦١) محمد كاظم اليزدي (١٨٣١_١٩١٩): وهو محمد كاظم عبد العظيم الطباطائي اليزدي، ولد في بزد بإيران، درس في اصفهان، وهاجر إلى النجف فأقام فيها وانتهت إليه الزعامة الدينية، أيد في بادئ الأمر حركة المشروطة فيما بعد انقلب ضد فكرته فاطلق عليه بالتيار المستبد، من أهم مؤلفاته كتاب (العروة الوثقى)، وكتاب(الاستصحاب في الأصول) وغيرها، توفي بالنجف، لمزيد من التفاصيل انظر: كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، (قم : د.مط، ٢٠٠٦)، ص ص ١٧_٣٠؛ مير بصري، اعلام الأدب في العراق الحديث، ج٣، (لندن: دار الحكمة: ١٩٩٩)، ص ٣٦١_٣٦٢.

٦٢) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، قادة الفكر، ص ص ١٤٧_ ١٧٠ .

٦٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٧٥_ ٢١٠ .

٦٤) المصدر نفسه ، ص ص ٢٤٥_٣١٤ .

قائمة المصادر.

١: الاضبارة الشخصية ، محمد حسين علي الصغير، جامعة الكوفة ، ارشيف كلية التربية للبنات .

٢_ الرسائل الجامعية :

١. عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩_ ١٩١١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير،(جامعة الكوفة: كلية الآداب: ٢٠٠٧) .

٢. قيصر كاظم عاجل الاسدي، البحث القرآني عند الدكتور محمد حسين علي الصغير، رسالة ماجستير،(جامعة الكوفة: كلية الفقه: ٢٠٠٨) .
٣. محسن علي حسين العرباوي، الاداء البياني في ديوان اهل البيت للدكتور الصغير، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات: ٢٠١٢) .

٣_ الكتب المطبوعة :

١. ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ت(٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والادب، (بيروت: د.ت، مكتبة المعارف).
٢. ابو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، (القاهرة : ١٩٣٩، مصطفى البابي للطباعة) .
٣. ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي الجاحظ(ت٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سكرين، (د . مكا : ١٩٧٠، السعادة للطباعة والنشر) .
٤. ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت(٢٥٥هـ)، البيان والتبين، تحقيق حسن السندوبي، (القاهرة: ١٩٥٧، الرحمانية للطباعة والنشر) .
٥. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج٢،(بيروت: دار الاضواء: ١٤٠٦هـ) .
٦. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف،ج٢٥،(قم : د.ت، مطبعة شريعت) .
٧. خالد احمد الجوال، (موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي ١٩٢٠_١٩٥٨، (بغداد: ٢٠١٣، دار الشؤون الثقافية العامة) .
٨. عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني ت(٤٧١هـ)، اسرار البلاغة،(استانبول: ١٩٥٤، وزارة المعارف) .
٩. علي الشرقي، موسوعة الاحلام، القسم الرابع، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٦٣) .
١٠. علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥، (بغداد: ٢٠٠٣، بيت الحكمة) .
١١. كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث ١٨٦٠ _ ١٩٧٣، ج٢،(النجف: مطبعة الغري، ١٩٧٤) .
١٢. ـــــــ، السيد محمد كاظم اليزدي، (قم : د.مط، ٢٠٠٦) .
١٣. محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، (د. مكا: ١٩٨١، دار الرشيد للطباعة) .
١٤. ـــــــ، اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، (بيروت: ١٩٩٩، دار المؤرخ العربي) .
١٥. ـــــــ، المستشرقون والدراسات القرآنية، (بيروت: ١٩٩٩، دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر) .
١٦. ـــــــ، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، (لبنان : ٢٠٠٩، مؤسسة البلاغ) .
١٧. ـــــــ،الامام الحسين رائد التخطيط الرسالي رؤية معاصرة في قيادة الاستراتيجية، (النجف الاشرف: ٢٠١٢، مؤسسة البلاغ) .
١٨. ـــــــ، ، نظرات معاصرة في القرآن الكريم، (بيروت: د.ت، دار المؤرخ العربي).
١٩. مير بصري، اعلام الأدب في العراق الحديث، ج٣، (لندن: دار الحكمة: ١٩٩٩) .